



أرنبوب وحشاً

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : عبد الشافي سيد



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة

الطبع والنشر والتوزيع
1997/1998 - 1998/1999 - 1999/2000
قاهرة - مصر

ذات يوم كان أرنوب يسير في طريقه متوجّهاً إلى السوق ،
فراى زحاما شديداً من الناس ملتفين حول رجل يمسك بيده
زجاجة صغيرة ، وينادى قائلاً :

هذه الزجاجة الصغيرة تحتوى على السائل السحري ..
السائل الذى إذا تناول منه أى شخص قطرة واحدة ، فإنه
يتحول إلى الشكل الذى يثمنه .. بقطرة واحدة من هذا
السائل تستطيع تحويل الفأر إلى قط ، والقط إلى نمر ..



بِقَطْرَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذَا السَّائِلِ نَسْتَطِيعُ تَحْوِيلَ الدَّجَاجَةِ إِلَى
طَاوُوسٍ ، وَالطَّاوُوسِ إِلَى نَعَاصَةٍ .. مَنْ يَشْتَرِي هَذِهِ الرُّجَاجَةَ
السَّحَرِيَّةَ بِخَمْسِينَ رُوبِيَّةً هِنْدِيَّةً فَقَطْ ؟
وَلَكِنْ أَحَدًا مِنَ الْحَاضِرِينَ لَمْ يُصَدِّقِ الرَّجُلَ الْهِنْدِيُّ ، بَلْ
ظَنُّوا جَمِيعًا أَنَّهُ دَجَّالٌ ، وَلِذَلِكَ انْصَرَفُوا عَنْهُ سَاخِرِينَ ..
أَمَّا ارْتُوبُ فَقَدْ كَانَ مَبْهُورًا بِكَلَامِ الرَّجُلِ الْهِنْدِيِّ عَنْ رُجَاجَتِهِ
السَّحَرِيَّةِ ، وَلِذَلِكَ تَقَدَّمَ مِنْهُ وَاشْتَرَاهَا بِكُلِّ مَا كَانَ مَعَهُ مِنْ نَقُودٍ ..



وَذَاتَ لَيْلَةٍ كَانَ أَرْنُوبٌ خَارِجًا مِنْ بَيْتِهِ ، فَرَأَى كَائِنًا صَغِيرًا
يَجْلِسُ فِي الظَّلَامِ مُكْشِّرًا عَنْ أَثْيَابِهِ ، وَقَدْ بَرَقَتْ عَيْنَاهُ بِشَرٍّ
مُخِيفٍ ، فَتَرَجَعَ أَرْنُوبٌ مَرْعُوبًا ، لَكِنَّهُ سَرَّعَانَ مَا تَبَيَّنَ أَنَّ
هَذَا الْكَائِنَ الَّذِي قَطَعَ عَلَيْهِ الطَّرِيقَ لَمْ يَكُنْ سِوَى الْقِطِّ ، وَكَانَ
أَرْنُوبٌ يَخَافُ مِنَ الْقِطِّ جِدًّا ، فَرَكَضَ بِسُرْعَةٍ عَائِدًا إِلَى
مَنْزِلِهِ ..



وهناك قال لِنَفْسِهِ :

إلى متى سَأَظَلُّ أَخَافُ مِنَ الْقِطْطِ ؟ وفي هذه اللَّحْظَةِ تَذَكَّرُ
الرُّجَاجَةَ الَّتِي تَحْتَوِي عَلَى السَّائِلِ السَّحَرِيِّ ، فَاحْضَرَهَا وَقَالَ
لِنَفْسِهِ :

لماذا لا أُجَرِّبُ أَنْ أَتَحَوَّلَ إِلَى قِطْطٍ ؟

ورَشَفَ أَرْنُوبُ نَقْطَةً وَاحِدَةً مِنَ السَّائِلِ السَّحَرِيِّ ، ثُمَّ أَغْلَقَ
الرُّجَاجَةَ ، فَشَعَرَ فِي الْحَالِ بِرَغْبَةٍ قَوِيَّةٍ فِي النَّوْمِ ، فَنَامَ فِي
مَكَانِهِ ..



وفى الصُّباح ، اسْتَيْقَظَ ارْنُوبُ ، فَوَجَدَ نَفْسَهُ قِطًّا ، فَقَالَ
لِنَفْسِهِ سَعِيدًا :

لَقَدْ أَصْبَحْتُ الْآنَ قِطًّا ، وَلَا يَجِبُ أَنْ أَخَافَ مِنَ الْقِطَطِ بَعْدَ
الْآنَ ..

وَجَرَى ارْنُوبُ إِلَى خَارِجِ مَنْزِلِهِ ، وَكُلُّ أَمَلِهِ هُوَ مُقَابِلَةُ قِطٍّ ،
حَتَّى يُجَرِّبَ شُعُورَهُ نَحْوَ الْقِطَطِ .. وَفَجْأَةً رَأَى أَمَامَهُ نَفْسَ الْقِطِّ ،
الَّذِي أَرْعَبَهُ لَيْلَةُ الْأَمْسِ ..



وَمِنْ شِدَّةِ خَوْفِهِ نَسِيَ أَرْنُوبُ أَنَّهُ قَدْ أَصْبَحَ قِطًّا ، وَأَنَّهُ
لَمْ يَعُدْ أَرْنَبًا ، فَجَرى عَائِدًا إِلَى مَنْزِلِهِ ، دُونَ أَنْ يَجْرُوَ عَلَى
مُوَاجَهَةِ الْقِطِّ ..

وَهَنَّاكَ اخْتَبَأَ فِي رُكْنٍ ، وَقَالَ لِنَفْسِهِ ، مُحَاوِلًا أَنْ يُبَرِّرَ
خَوْفَهُ مِنَ الْقِطِّ :

إِنَّ الَّذِي قَابَلْتُهُ لَمْ يَكُنْ قِطًّا ، بَلْ كَانَ كَلْبًا .. نَعَمْ فَأَنَا الْآنَ
قِطٌّ ، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ أَخَافَ مِنَ الْقِطَطِ ..



وَاسْتَقَرَّ رَأْيُ ارْنُوبٍ عَلَى أَنْ يَتَحَوَّلَ إِلَى كَلْبٍ ، فَأَخْضَرَ
رُجَايَةَ السَّائِلِ السَّحْرَى ، وَتَنَاوَلَ مِنْهَا قِطْرَةً وَاحِدَةً ، فَغَلَبَهُ
النُّعَاسُ ، وَنَامَ فِي مَكَانِهِ ..

وَفِي الصَّبَاحِ اسْتَيْقَظَ ارْنُوبٌ مِنْ نَوْمِهِ ، فَوَجَدَ نَفْسَهُ وَقَدْ
تَحَوَّلَ إِلَى كَلْبٍ كَبِيرٍ ، فَرَّاحَ يَنْبُحُ بِصَوْتِهِ ، وَجَرَى خَارِجًا مِنَ
الْمَنْزِلِ ..

وَهَنَّاكَ رَأَى الْقِطْ ، الَّذِي سَبَقَ وَأَرْعَبَهُ بِالْأَمْسِ ..



وَمَا إِنْ رَأَى الْقِطُّ ، حَتَّى ظَنَّ أَنَّ الْكَلْبَ سَيَشِيْبُ عَلَيْهِ
وَيَقْتُلُهُ ، وَأَرَادَ الْقِطُّ أَنْ يَدَافِعَ عَنْ نَفْسِهِ ، فَرَمَجَرَ وَمَاءَ
بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ ، فَارْتَعَبَ ارْنُوبُ ، وَجَرَى إِلَى بَيْتِهِ ..
وَهُنَاكَ حَاوَلَ أَنْ يُبَرِّرَ خَوْفَهُ مِنَ الْقِطِّ قَائِلًا :
إِنَّ الذِّى رَأَيْتُهُ ، لَمْ يَكُنْ قِطًّا ، وَإِنَّمَا كَانَ نَمِرًا شَرِسًا ..
حَمْدًا لِلَّهِ عَلَى أَنَّى نَجَوْتُ مِنْ مَخَالِيهِ ..



وهكذا أَقْنَعَ أَرْنُوبٌ نَفْسَهُ بِضَرُورَةِ التَّحَوُّلِ إِلَى نَمِرٍ ،
فَأَحْضَرَ زُجَاجَةَ السَّائِلِ السَّحْرِيَّ ، وَتَنَاوَلَ مِنْهَا قُطْرَةً ،
وَسَرَّعَانَ مَا غَلَبَهُ النُّعَاسُ ، فَنَامَ فِي مَكَانِهِ ..
وَفِي الصَّبَاحِ اسْتَيْقَظَ مِنَ النَّوْمِ ، فَوَجَدَ نَفْسَهُ نَمْرًا هَائِلًا ،
فَنَظَرَ إِلَى نَفْسِهِ فِي الْمِرْآةِ قَائِلًا :
الآنَ أَصْبَحْتُ نَمْرًا هَائِلًا ، وَلَا يَحِقُّ لِي أَنْ أَخَافَ مِنْ أَيِّ
حَيَوَانٍ مَهْمَا كَانَ ، فَلَيْسَ هُنَاكَ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنَ النَّمِرِ ..



- وَبَعْدَ ذَلِكَ ارْتَدَى ارْتُوب مَلَابِسَهُ ، وَقَالَ لِنَفْسِهِ :
سَأَذْهَبُ الْآنَ إِلَى الْغَابَةِ ، وَأُرْعِبُ جَمِيعَ الْحَيَوَانَاتِ ..
نَعَمْ ، فَلَيْسَ مِنَ الْإِلَاقِ لِنَمِرٍ مِثْلِي أَنْ يَقْنَعَ بِالْجُلُوسِ فِي
الْبَيْتِ هَكَذَا كَالْفَأْرِ ..
وَمَلَأَهُ الشُّعُورُ بِالزَّهْوِ ، وَبِأَهْمِيَّةِ نَفْسِهِ ، فَغَادَرَ الْمَنْزَلَ
مُسْرِعًا ، وَهُوَ يَتَوَى الْإِتْجَاهَ إِلَى الْغَابَةِ ، وَلَكِنْ حَدَّثَتْ لَهُ
مُفَاجَأَةً جَدِيدَةً ..



فَفِي الطَّرِيقِ ، قَابَلَ ارْتُوبَ نَفْسَ الْقِطِّ الَّذِي ارْتَعِبَهُ مِنْ
قَبْلُ ..

وَعِنْدَمَا رَأَهُ الْقِطُّ قَادِمًا نَحْوَهُ ، مَلَأَهُ الشُّعُورُ بِالْفَرَعِ ،
فَانْتَصَبَ وَاقِفًا ، وَقَدْ كَثُرَ عَنْ أَنْيَابِهِ ، وَقَوَّسَ ظَهْرَهُ ،
وَلَمَعَتْ عَيْنَاهُ بِبَرِيقِ الْغَضَبِ ، وَقَدْ اسْتَعَدَّ لِلدِّفَاعِ عَنْ
نَفْسِهِ ، قَائِلًا :

هَذِهِ نِهَائِي ، وَلَا مَهْرَبَ لِي مِنْ هَذَا النَّمِرِ الْمُفْتَرِسِ ..



وفى نفس الوقت فإن النمر الذى يحتوى صدره على قلب
أرنوب ، قد ارتعب من منظر القط ارتعاباً شديداً ، ولذلك قال
لنفسه :

هذا القط الشرس مُصرٌ على التصدى لى ، وكشف حيلى
والأعيبى ، مهما حاولت التكر .. إذا لم أهرب الآن سيقضى
على ..

وأطلق النمر أرنوب ساقيه للريح ، وظلَّ يجرى حتى دخل
صدره ..



وهناك جلس في ركنٍ ، وراح يرنجف من الخوف ، وهو
غير مُصدّق بنجاته .. ثم قال لنفسه :
لماذا أرتعد هكذا ؟ أنا الآن نمرٌ ، وليس في الغابة كُلُّها
حيوانٌ أقوى ، ولا أكثرُ شراسةً مِنِّي ؟
وفكرَ أرنوب أن يشربَ قطرةً أُخرى من السائلِ السحريِّ ،
ليتحولَ إلى حيوانٍ جديدٍ ، لكنَّهُ عِنْدَمَا اسْتَعْرَضَ
الحيواناتِ لَمْ يَجِدْ في الغابةِ كُلُّها حيوانًا أكثرَ رُعبًا من
النمرِ ليتحولَ إِلَيْهِ ..



وفكر أرنوب قائلاً :

هناك حلٌ واحدٌ لأختبر شجاعتي الحقيقية كنمر مرعب ،
سأذهب إلى تغلوب ، فإذا أرعبته ، فأنا حقاً نمر مرعب ..
وتسلل أرنوب خارجاً من منزله ، وتحاشى أن يمشى في
نفس الطريق ، الذي اعتاد أن يقابله القط فيه ، حتى وصل إلى
منزل تغلوب ..



وعندما رآه تغلوب لم يخف منه ، فقال له أرنوب :
لماذا لم تخف مني يا تغلوب ، وأنا النمر الذي يرعب جميع
الحيوانات ؟

فضحك تغلوب قائلاً :
إن النمر الذي يحشوي صدره على قلب أرنب ، لا يمكن أن
يخيف حتى فأراً صغيراً .. أنت أرنوب ..
فاقتنع أرنوب بكلامه ، وتحول مرة أخرى إلى أرنب ..
(تمّت)

الكتاب القادم : صائد الذئب ..

رقم الإيداع : ٢٤٠٣

التقديم الدولي : ٥ - ٢٢٤ - ٢٦٦ - ٩٧٧

